

بحار الأنوار

[282] ابن الخرج على الماء فاقتلا، فصرخ الجهني: يا معشر الانصار، وصرخ الغفاري: يا معشر المهاجرين، فأعان الغفاري رجل من المهاجرين يقال له: جعال وكان فقيرا، فقال عبد الله بن ابي لجعال: وإنك لهنالك؟ (1) فقال: وما يمنعني أن أفعل ذلك؟ واشتد لسان جعال على عبد الله، فقال عبد الله: والذي يحلف به لاذرنك (2) ويهمك (3) غير هذا، وغضب ابن ابي وعنده رهط من قومه فيهم زيد بن أرقم حديث السن، فقال ابن ابي: قد نأفرونا وكأثرونا في بلادنا، والله (4) ما مثلنا ومثلهم إلا كما قال القائل: سمن كلبك يأكلك أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الاعز منها الازل، يعني بالاعز نفسه، وبالازل رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم أقبل على من حضره من قومه فقال: هذا ما فعلتم بأنفسكم أحللتموهم بلادكم وقاسمتموهم أموالكم، أما والله لو أمسكتهم عن جعال وذويه فضل الطعام لم يركبوا رقابكم، ولا وشكوا أن يتحولوا من بلادكم ويلحقوا بعشائهم ومواليهم، فقال زيد بن أرقم: أنت والله الذليل القليل المبغض في قومك، ومحمد في عز من الرحمن ومودة من المسلمين، والله لا احبك بعد كلامك هذا، فقال عبد الله: اسكت فإنما كنت ألعب، فمشى زيد بن أرقم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك بعد فراغه من الغزو فأخبره الخبر، فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بالرحيل، وأرسل إلى عبد الله فأتاه فقال: ما هذا الذي بلغني عنك؟ فقال عبد الله: والذي أنزل عليك الكتاب ما قلت شيئا من ذلك قط، وإن زيدا

(1) في المصدر: انك لهتاك. (2) هكذا في نسخة المصنف، وفي المصدر: لاذرنك ولعله من (زر) أي لاطردنك. (3) وسهمك خ ل. (4) في السيرة: والله ما أعدنا وجلايب قريش إلا كما قال الاول: سمن كلبك يأكلك. أقول: جلايب قريش: لقب كان المشركون يلقبون به اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اهل مكة. وقوله: (سمن كلبك) مثل من امثال العرب وفي هذه تقول العرب: جوع كلبك يتبعك.